"مهمات وجوامع في الدعاء"

لفضيلة الشيخ:

عبدالله بن صالح القصيّر

حفظه اللّه ورعاه وأمدّ في عمره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مهمات وجوامع

في

الدعاء

تأليف

الفقير إلى عفو ربه القدير

عبد الله بن صالح القصير

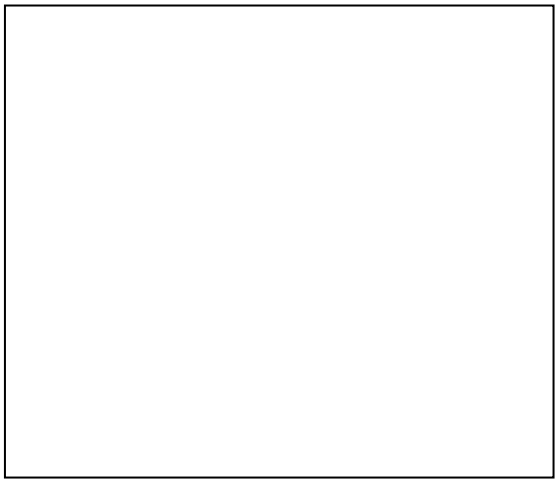

حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى
١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله مجيب الدعاء، كريم العطاء، ذي الخزائن الملأى واليدين السحاء، أحمده سبحانه حمد الذاكرين الشاكرين فإنه تعالى لا يتعاظمه شيء أعطاه ولا ينقص ما عنده، ولا مكره له، وأصلي وأسلم على عبده ورسوله نبينا محمد أخلص من دعا، وأصدق من خاف الله ورجاه ﷺ، وعلى آله وأصحابه أفقه الأمة بشأن الدعاء الذين كانوا يدعون ربهم خوفًا وطمعًا.

أما بعد:

فهذه مهمات بشأن الدعاء تليها جوامع من الأدعية الواردة في القران وما صح عن النبي ﷺ من بيان جمعتها لشدة الحاجة إليها إعانة للداعين وإغنائًا لهم عن أدعية المتكلفين وما فيه إعتداء أو بدعة تقتص رده، أسأل الله تعالى أن يجعلها خالصة لوجهه وأن يمن بإجابتها لمن دعاه بها خالصًا من قلبه.

وقد ذيلتها ببعض الأحكام المتعلقة بقنوت النازلة.

أسأل الله تعالى أن ينفع بها إنه سميع مجيب، وصلى الله على نبينا وعلى آله وصحبه وسلم.

قاله الفقير إلى عفو ربه القدير

عبدالله بن صالح القصير

الفصل الأول:

مهمات وجوامع في الدعاء

المطلب الأول:

معنى الدعاء

الدعاء لغة: هو النداء و الطلب.

وشرعًا: هو سؤال الله تعالى الحاجة ـ رغبة ورهبة ـ من قبول عمل أو مغفرة زلل أو جلب نفعٍ أو كشف سوء أو دفع خطر أو صرف عذاب أو تحقيق ثواب في الدنيا والآخرة.

*****

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المطلب الثاني:

منزلة الدعاء
وشأنه عند الله سبحانه

لقد خلق الله الجن والأنس ورزقهم من أجل عبادته وأمرهم على السنة جميع رسله بتوحيده وطاعته - على وجه الرغبة والرهبة - وليس ذلك لحاجة منه سبحانه إليهم وعبادتهم، ولكن اقتضت حكمته أن تكون العبادة آية الإجتباء وعنوان السعداء، والعلامة التي تميز السعداء من الأشقياء.

والعبادة: هي كمال الحب والذل لله تعالى مع غاية الخضوع والاستسلام له والانقياد بإتباع المشروع وترك الممنوع طلبًا للثواب، وحذراً من العقاب.

ولقد اختص الدعاء من بين أنواع العبادة بأن سماه الله ورسوله عبادة؛ كما قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر:٦٠]، وقال ﷺ: «**الدعاء هو العبادة**».

ونوه تبارك وتعالى بشأن الدعاء بقوله: ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُاْ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ﴾ [الفرقان:٧٧]، وصح عن النبي ﷺ قوله: «**أكرم**

www.alukah.net
شبكة الألوكة

شيء على الله عز وجل»، وفي هذا أبلغ الدلالة على عظم شأن الدعاء من الدين، وعظم منزلته وأهله عند رب العالمين.

ولذا يسمع تبارك وتعالى لداعيه المخلص له فيه حتى من الكفار، ولا سيما عند الاستغاثة والاضطرار، قال تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾ [النمل:٦٢]، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَٱلظُّلَلِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ﴾ [لقمان:٣٢]، وقال تعالى: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا۟ فِى ٱلْفُلْكِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ [العنكبوت:٦٥].

*****

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المطلب الثالث:

الصلة بين الدعاء والتوكل

لقد سمى الله تبارك وتعالى الدعاء عبادة بقوله: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر:٦٠]، ذلك أن العبادة: هي طلب ما عند الله - في غايةٍ من الافتقار والاضطرار والرغبة والرهبة - بالأقوال والأفعال والتروك والأحوال على نحو ما جاء به الشرع المطهر.

وهي الحكمة التي خلق الله تعالى الجن والإنس من أجلها، وأمرهم بها ورتب الثواب والعقاب عليها ليختار من خلقه من هم أهل لمجاورته في دار كرامته فهي آية الاصطفاء وعلامة الاجتباء وعنوان السعداء فهي علامة في الدنيا تميز بين المسلمين والمجرمين.

ولقد أخبر تبارك وتعالى عن قربه من داعيه وإجابته لمناديه، قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِي وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة:١٨٦]، ليدل على كرم الدعاء والداعي على الله وكم له من الكرامة يوم ينظر المرء ما قدمت يداه، ولذا قال ﷺ: «**ليس شيء أكرم على الله عز وجل من الدعاء**».

والفزع إلى الدعاء شكرًا لله عند تجدد النعمة وسؤالًا له عند الحاجة مع الإخلاص وصدق الرجاء دليل على تحقق التوكل على الله تعالى مع حسن الظن به فإن سر التوكل على الله تعالى وحقيقته هو صدق اعتماد القلب على الله تعالى وحده ومباشرة ما شرعه الله وأباحه من الأسباب لتحصيل الحاجة واتقاء المرهوب مع كمال الثقة به في تحقيق المطلوب فأعظم ما يتجلى التوكل حال الدعاء؛ ذلك لأن الداعي حال دعائه مستعين بالله تعالى في حاجته مفوض أمره إليه واثق بانقضاء الحاجة من عنده ولذلك توجه إلى ربه ولم يلتفت إلى غيره والله تعالى يحب الداعين الملحين ويحب المتوكلين، ولا يضيع أجر العابدين المخلصين.

*****

المطلب الرابع:

الاضطرار وصدق اللجأ
وأثرهما في إجابة الدعاء

الاضطرار: هو التوجه إلى الله وحده ـ عند الحاجة ـ بالقلب واللسان والوجه طلبًا للحاجة وانتظارًا للفرج مع حسن الظن والثقة به تعالى، لليقين بعلمه وقدرته وقربه ونفاذ مشيئته وغناه وكرمه وأن أمر التدبير عنده في السماء، فإذا لم تقض الحاجة في السماء، فإنها لن تتحقق في الأرض، فهذا اليقين يحمل على صدق الافتقار واللجاء إلى الله تعالى وحده، وأظهر ما يكون ذلك في حالتين:

الأولى: حدوث الأمر المفاجئ بحيث لا يمكن للمصاب به تعاطي أسباب دفعه أو رفعه لفوات الوقت كالابتلاء بفوات المحبوب والإصابة بالمكروه من فقد غالٍ أو موت قريب أو حبيب، أو الإصابة بالنفس بما دون الموت، أو مصيبة الموت فالاضطرار إلى الله تعالى عند هذه الأمور يكون بطلب التثبت على الإيمان واليقين، والتسليم لله تعالى في حكمة وقضائه واحتساب عظم المثوبة، وكرم العوض على المصيبة في العاجلة والآجلة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الثانية: أن تكون للحدث أسباب ترفعه أو تدفعه لكن ليس بالإمكان تعاطيها للحيلولة بين المصاب وبينها كمن يتعرض للغرق أو الحرق أو الوقوع في مكان خطر بحيث لا يكون له سبب إلا الدعاء والانقطاع إلى الله جل وعلا كما كان من إبراهيم الخليل عليه السلام إذ قال وهو يهوي في النار: «**حسبي الله ونعم الوكيل**»، ويونس إذا قال ـ وهو في بطن الحوت ـ: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[الأنبياء:٨٧]، فأنجاهما الله تبارك وتعالى بحوله وقوته دون أي أسباب أخرى فدل ذلك على كرم الدعاء.

وهكذا ما ذكره الله تبارك وتعالى عن أهل الشرك بقوله: ﴿وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَٱلظُّلَلِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [لقمان:٣٢]، وقوله: ﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٦٣﴾ قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ﴾[الأنعام:٦٣-٦٤]، فلما علموا أنه لا منجي مما أصابهم إلا الله تعالى لانقطاع الأسباب صدقوا في اللجاء وأخلصوا في الدعاء فنجاهم لكرم الدعاء عليه سبحانه.

هكذا المسلم إذا أصابته المصيبة أو عرضت له الحاجة ينبغي أن يتوجه إلى الله تعالى وحده بشأنها لعلمه أنها إن لم يقضها الله

تعالى لا تقضى فيفتقر إلى الله تعالى ويصدق ويلح في طلبها منه سبحانه ويكون تعاطيه لما يمكن من الأسباب يعد ذلك التماسًا لفرج الله تعالى ولطفه بها.

*****

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المطلب الخامس:

وجوب العناية بأسباب إجابة الدعاء

إذا علم العبد شأن الدعاء، وكرمه على الله تعالى، وما ينال به من مطالب الدنيا والآخرة فليعتني الداعي بأكل الحلال، وافتتاح الدعاء بحمد الله ذي العظمة والجلال وتمجيده بما يناسب الحاجة من أسماء الله الحسنى وصفاته العلى وأفعاله الحكيمة وليصلي على النبي ﷺ وآله.

كم علم الله الأمة هذا الأدب في التشهد، وبلغه النبي ﷺ وبينه وأكد وليحذر من الاعتداء في الدعاء، بسؤال ما يخالف الشرع من إثم أو قطيعة رحم أو جناية على مسلم، أو أمر يستعان به على معصية، أو استعجال لأمرٍ حكمته خفية فإنه يأثم بالدعاء ولو استجيب له وقد لا تكون الاستجابة في صالحه بل تكون شؤمًا عليه وندامة، أو شقوة له وعذابًا شديدًا يوم القيامة.

*****

المطلب السادس:

تحقق إجابة الدعاء مع الاخلاص والرجاء

لما كان الدعاء أخص أنواع العبادة، وأكرم شيء على الله عز وجل، وخير وسيلة لتحصيل الحاجة، كان من وفق له، قد وفق للبر، وفتحت له خزائن الخير، ومن صد عنه وحرمه، محروم من السير، معرضًا للخسر ذلك بأن الدعاء مقرون بالإجابة، وهو مع الإخلاص والاستقامة موجب للإثابة يوضح ذلك:

أ) قول الله تبارك وتعالى: ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ﴾ [غافر:٦٠]، فإنه تعالى أمر بالدعاء ووعد بالإجابة ولم يجعل بينهما فاصلًا دلالة على أن الإجابة موصولة بالدعاء فهو سببها وهي ثمرته، ﴿وَعۡدَ ٱللَّهِۖ لَا يُخۡلِفُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ [الروم:٦]، ﴿وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلٗا﴾ [النساء:١٢٢]، فهذه الآية برهانًا قاطع على إجابة الدعاء خصوصًا مع الإخلاص وصدق الرجاء.

ومما اقتران الإجابة بالدعاء قوله ﷺ: «**أدعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة**»، والمعنى ادعوا وثقوا بتحقيق المطلوب فالإجابة حاصلة والحاجة مقضية ولكن اختيار الله تعالى لعبده أكرم وأحق وخير من اختياره لنفسه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ولذا تتحقق الإجابة على وجوه بينها النبي ﷺ فيما صح عنه:

١ - إما أن يعجل الله له دعوته.

٢- وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها.

٣- وإما أن يدخرها له في الآخرة.

ب) وليس أبلغ من هذا البيان بيان فما أصدق البرهان وما أبلغ البيان، وما أعظم فضل الله تعالى على الإنسان.

وبتدبر آيات الدعاء في القرآن الكريم يظهر بجلاء أن كل دعوة ذكرها الله تعالى في التنزيل عن أحد من رسله وأنبيائه أو صالحي عباده أو غيرهم حتى من شرار خلقه قد وردت موصولة بذكر إجابتها إلا ما كان منها مقرونًا بشرط لم يتحقق فتأخر الإجابة ليس من جهة الدعاء ولكن من جهة الشرط الذي لم يتحقق به الوفاء أو لوجود مانع من سبق قضاء أو أجلٍ لا يقدمه الدعاء.

ولصلة الإجابة بالدعاء وخطر الدعاء مع الاعتداء، قال بعض السلف حاظًا على الدعاء ومحذرًا من الاعتداء: أدعوا الله فإن الله تعالى قد استجاب لشر خلقه إبليس: ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ﴾[الحجر:٣٦-٣٨] الآية.

ت) وهكذا فإن النبي ﷺ لم يدع بدعوة، ولم يرشد أحدًا إلى الدعاء أو يقر داعيًا سمعه يدعو إلا استجيبت الدعوة وقضيت الحاجة كما هي أو على نحو خير منها، ولا تتأخر الإجابة إلا لوجود ما يمنع الإجابة من مخالفة للشرع أو سبق قدر، أو اختيار من الله لعبده ما هو أخير.

وبهذا يتبين شأن الدعاء وأنه من أعظم وسائل العطاء ضرورة الإنسان، وأعظم إحسان الله تبارك وتعالى به إليه فيه تحفظ النعماء ويرفع البلاء وبه يستدفع شر ما يجري به القضاء، ولذا قال عمر رضي الله عنه: (والله إني لا أحمل هم الإجابة ولكن أحمل هم الدعاء فإني إن ألهمت الدعاء علمت أن الإجابة معه)، يعني: أنه من فتح له باب الدعاء فقد فتحت له خزائن السماء فليختر من خزائن الخير ما شاء.

*****

المطلب السابع:

مضان إجابة الدعاء

فقد ثبت في صحيح السنة أن هناك حالات ومواضع تستجاب فيها الدعوات، ومن هذه الحالات ما يلي:

١- دعاء المضطر.

٢- دعوة المظلوم.

٣- دعاء الوالد لولده.

٤- دعاء الولد الصالح.

٥- الدعاء بعد الوضوء.

٦- الدعاء بعد الآذان والإقامة.

٧- الدعاء في الصلوات.

٨- دعاء الصائم.

٩- الدعاء في رمضان.

١٠- الدعاء ليلة القدر.

١١- دعاء الحاج وهو يؤدي المناسك.

١٢- الدعاء في المشاعر.

١٣- الدعاء طرفي النهار.

١٤- الدعاء في آخر الليل.

١٥- الدعاء في الأسحار.

١٦- دعاء المسافر.

١٧- الدعاء عند المصيبة.

١٨- الدعاء عند نزول المطر.

١٩- الدعاء للميت.

٢٠- الدعاء للغائب.

٢١- الدعاء عند المريض.

فليغتنم المسلم هذه المناسبات والأحوال والأوقات والأماكن في الدعاء.

*****

المطلب الثامن:

الدعاء في الرخاء
منجاة من عظم البلاء

أعلم أن أنفع الدعاء في الدنيا والأخرى، وأحراه بالمثوبة والعطاء، ما لهج به العبد في الرخاء ومختلف الآناء، فإن الدعاء في الرخاء آية الإيمان، وعبادة للرحمن، وعنوان السعادة وأسرع الأسباب إفادة فيه تحفظ النعم الحاصلة وبه تستجلب النعم الواصلة وبه تستدفع البلايا وتتقى الشرور.

فعباد الرحمن يدعون الله في الرخاء فيغيثهم في الشدة، ويثيبهم يوم القيامة تحقيقًا لوعده، فعلى المسلم أن يعتني بالدعاء في الرخاء حتى يسهل عليه الدعاء ويتحقق له الفرج عند الشدة والكرب فيذكر الله تعالى في رخائه ويستغيث به عند بلاءه كما كان من شأن يونس عليه السلام كما أخبر الله عنه بأنه كان من المسبحين فلطف به عند البلاء العظيم، فهذا شأن المؤمنين.

أما الكفار فكثيرًا منهم لا يدعون الله تعالى أصلًا أو يدعونه عند الاضطرار، فإذا ضنوا أنه قد أحيط بهم دعوا الله مخلصين له الدعاء فإذا أجاب الله دعاهم ونجاهم عادوا إلى الشرك

واستكثروا من الطغيان فدل على كرم الله عليهم ولؤمهم معه، فليحذر المسلم من الغفلة عن الدعاء في الرخاء ولا يتردد في الدعاء عند الشدة فإن الله تعالى ألطف ما يكون بعبده عند حاجته إليه وليحذر من الإعراض وقسوة القلب بعد إجابة الدعوة وانقضاء الحاجة.

*****

المطلب التاسع:

خاطر الدعاء على النفس ونحوها

لما كان الدعاء بهذه المثابة، والمحل من الإجابة كان الدعاء على النفس ونحوها مما منحه الله تعالى للعبد من إخطأ وأمور لما فيه من مخالفة الشريعة والسبب في زوال النعمة ولذا ذم الله الكفار إستعجالهم العقوبة بقوله سبحانه: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ الْمَثُلَاتُ﴾ [الرعد:٦]، وقال جل وعلا: ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[الأنفال:٣٢].

وثبت في الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: «**لا تدعوا على أنفسكم ولا على أموالكم ولا على أولادكم لا توافقوا ساعة يستجيب الله فيها الدعاء**».

فمن أخطر الأمور أن بعض الناس إذا غضب ولم تأته أموره على ما يريد، أو خاصمه أحد دعا على نفسه أو ولده أو ماله، باللعن، أو الخزي، أو الموت، أو التلف والهلاك، فإذا عدل الله تعالى فيه ندم حين لا ينفعه الندم، وتحسر طول حياته على ما أثم وغرم، فليشكر العاقل في أمره وليحذر من شؤوم مخالفته، وتبعة

جنايته: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ ٱلنَّاسَ شَيۡـٔٗا وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴾[يونس:٤٤].

*****

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المطلب العاشر:

الاستعجال في الدعاء قد يمنع الإجابة

تذكر أن للإجابة أجلًا لا تتقدم عليه ولا تتأخر عنه لِحكمٍ يعلمها الله؛ لذا فالمتعين على المسلم إخلاص الدعاء وصدق الضراعة، والثقة بالله تعالى في تحقيق الإجابة؛ فإنه تعالى أكرم من أن يرد الدعاء، ولكن قد يؤخره لطفًا وحكمة أو يعجله على نحو ما يشاء فضلًا منه ونعمة.

ولذا قال ﷺ: «**يستجاب لأحدكم ما لم يعجل، يقول: قد دعوت ودعوت فلم أراه يستجاب لي**».

وقد ذم الله تعالى أهل الجاهلية بدعائهم على أنفسهم واستعجالهم لعقوبة الله لهم على تكذيبهم وعنادهم.

*****

المطلب الحادي عشر:

بيان الدعاء بالاسم الأعظم الذي ينبغي أن يدعو به الداعي

كان النبي ﷺ يرشد الأمة إلى سؤال الله تعالى باسمه الأعظم ويخبر أن الله تعالى إذا سئل به أعطى وإذا دعي به أجاب.

وبتتبع النصوص الواردة بشأن الاسم الأعظم من الآيات التي أخبر النبي ﷺ أن الاسم الأعظم في ضمنها أو الدعوات التي سمعها النبي ﷺ من أحد من أصحابه يدعو بها فأقره عليها وأخبر أنه قد سأل الله تعالى باسمه الأعظم وبشر بإجابته الدعاء يتضح بجلاء، أن الاسم الأعظم هو: الله، أو الحي القيوم، أو ذو الجلال والإكرام أو ضمير هذه الأسماء أو وصف يختص بالله تعالى مثل: (أرحم الراحمين)، (خير الغافرين)، (خير الرازقين)، ولا سيما إذا ورد ذلك الاسم أو ضميره أو الوصف التابع له سابقًا أو لاحقًا لكلمة: «**لا إله الله إلا الله**»، شهادة التوحيد وكلمة التقوى؛ كأن يقول الداعي:

(اللهم إني أسألك بأنك أنت الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم كذا وكذا، أو أسألك بأنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت

المنان بديع السماوات والأرض ويذكر حاجته).

أو يقول: (يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام لا إله إلا أنت بك أستغيث).

أو يقول: (لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين أنجني أوانصرني أو أغثني وارزقني).

*****

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المطلب الثاني عشر:

من هدي النبي ﷺ في اختيار الدعوات

كان ﷺ يحب جوامع الدعاء ويترك ما سوى ذلك وكان يدعو كثيرًا: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾[البقرة:٢٠١]، يدعو بها وإذا دعا بدعاء دعا بها فيه.

وكل الأدعية الواردة في القرآن والسنة جوامع لخيري الدنيا والآخرة؛ فهي مشتملة على سؤال علي المراتب وجليل المطالب وسني المواهب في العاجلة والآجلة وفيها أمان من الاعتداء في الدعاء أحرى بالإجابة بإذن الله جل وعلا.

*****

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المطلب الثالث عشر:

ذكر جملة من الأدعية الواردة في القرآن

سبقت الإشارة إلى أن الأدعية الواردة في القرآن كلها مستجابة إلا ما علق منها على شرطٍ لم يتحقق أو أمرٍ سبق به القدر، فهذه الدعوات المستجابات ينبغي للمسلم أن يلهج بها كثيرًا وأن يختار منها ما يناسب حاله وما يتضمن حاجته.

وفيما يلي ذكر تلك الأدعية التي اشتملت عليها الآيات بحسب ورودها في سور القرآن:

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة:١-٧].

﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [البقرة:١٢٧].

﴿وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة:١٢٨].

﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [البقرة:٢٠١].

﴿غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [البقرة:٢٨٥].

﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۚ أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة:٢٨٦].

﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران:٨].

﴿رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [آل عمران:١٦].

﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران:١٤٧].

﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [آل عمران:١٧٣].

﴿رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [آل عمران:٣٨].

﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ [آل عمران:٥٣].

﴿سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ [آل عمران:١٩١-١٩٤].

﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف:٢٣].

﴿أَنتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ۞ وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ [الأعراف:١٥٥-١٥٦].

﴿وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [الأعراف:١٥١].

﴿عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٨٥﴾ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [يونس:٨٥-٨٦].

﴿فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ [يوسف:١٠١].

﴿رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ [إبراهيم:٣٥].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

﴿رَبِّ ٱجۡعَلۡنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلۡ دُعَآءِ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡحِسَابُ﴾ [إبراهيم:٤٠-٤١].

﴿رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا﴾ [الإسراء:٢٤].

﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةٗ وَهَيِّئۡ لَنَا مِنۡ أَمۡرِنَا رَشَدٗا﴾ [الكهف:١٠].

﴿رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي﴾ [طه:٢٥-٢٦].

﴿رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا﴾ [طه:١١٤].

﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء:٨٧].

﴿رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنۡ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحۡضُرُونِ﴾ [المؤمنون:٩٧-٩٨].

﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [المؤمنون:١٠٩].

﴿وَقُل رَّبِّ ٱغۡفِرۡ وَٱرۡحَمۡ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [المؤمنون:١١٨].

﴿رَبَّنَا ٱصۡرِفۡ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَآءَتۡ مُسۡتَقَرّٗا وَمُقَامٗا﴾ [الفرقان:٦٥-٦٦].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان:٧٤].

﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿٨٣﴾ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ﴾ [الشعراء:٨٣-٨٥].

﴿وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾ [الشعراء:٨٧].

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ [النمل:١٩].

﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي﴾ [القصص:١٦].

﴿رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [القصص:٢١].

﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [القصص:٢٤].

﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٧﴾ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٨﴾ وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [غافر:٧-٩].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾[الأحقاف:١٥].

﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[الحشر:١٠].

﴿رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤﴾ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَٱغْفِرْ لَنَا رَبَّنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[الممتحنة:٤-٥].

﴿رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾[التحريم:٨].

﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾[نوح:٢٨].

*****

المطلب الرابع عشر:

ذكر جملة من الأدعية المأثورة عن النبي ﷺ الثابتة في السنة الصحيحة

- (اللهم لك الحمد كله اللهم لا قابض لما بسطت، ولا باسط لماقبضت، ولا هادي لما أضللت، ولا مضل لمن هديت، ولا معطي لما منعت،ولا مانع لما أعطيت، ولا مقرب لما باعدت، ولا مباعد لما قربت، اللهم إني أسألك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول، اللهم إني أسألك النعيم يوم العيلة، والأمن يوم الخوف، اللهم إني عائذ بك من شر ما أعطيتنا وشر ما منعتنا، اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا، وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين، اللهم توفنا مسلمين وأحينا مسلمين، وألحقنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين، اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك ويصدون عن سبيلك، واجعل عليهم رجزك وعذابك، اللهم قاتل الكفرة من الذين أوتوا الكتاب، إله الحق).

- (اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك عليَّ، أبوء بذنبي، فاغفرلي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت).

- (اللهم إني ظلمت نفسي ظلمًا كثيرًا، ولا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لي مغفرة من عندك، وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم).

- (اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل، والجبن والبخل، وضلع الدين وغلبة الرجال).

- (اللهم إني أعوذ بك من البخل، وأعوذ بك من الجبن، وأعوذ بك أن أرد إلى أرذل العمر، وأعوذ بك من فتنة الدنيا، وأعوذ بك من عذاب القبر).

- (اللهم أني أعوذ بك من الكسل والهرم، والمأثم والمغرم، ومن فتنة القبر وعذاب القبر، ومن فتنة النار وعذاب النار، ومن شر فتنة الغنى وأعوذ بك من فتنة الفقر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، اللهم أغسل عني خطاياي بماء الثلج والبرد، ونقِّ قلبي من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب).

- (رب اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري كله، وما أنت أعلم به مني، اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت؛ انت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير).

- (اللهم رب السماوات ورب الأرض ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء، فالق الحب والنوى، ومنزل التوراة والأنجيل والفرقان، أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته، اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عنا الدين واغننا من الفقر).

- (اللهم أني أعوذ بك من شر ما عملت، ومن شر ما لم أعمل).

- (اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي أخرتي التي فيها معادي، وأجعل الحياة زيادة لي في كل خير، واجعل الموت راحة لي من كل شر).

- (اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى).

- (اللهم أني أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن والبخل، والهرم وعذاب القبر، اللهم آت نفسي تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها، اللهم أني أعوذ من بك علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها).

- (اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك، وتحول عافيتك،

وفجأة نقمتك، وجميع سخطك).

- (اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك).
- (اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله، وأوله وآخره، وعلانيته وسره).
- (اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل، فاطر المساوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، أهدني لما اختلفون، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك؛ إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم).
- (اللهم أني أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك، لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك).
- (اللهم إني أعوذ بك من جهد البلاء، ودرك الشقاء، وسوء القضاء، شماتة الأعداء).
- (اللهم أجعل في قلبي نورًا، وفي لساني نورًا، وفي سمعي نورًا، وفي بصري نورًا، ومن فوقي نورًا، ومن تحتي نورًا، وعن يميني نورًا، وعن شمالي نورًا، ومن بين يدي نورًا، ومن خلفي نورًا، واجعل في نفسي نورًا، وأعظم لي نورًا).

- (اللهم إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم، اللهم إني أسألك من خير ما سألك عبدك ونبيك، اللهم إني أسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل، وأسألك أن تجعل كل قضاء قضيته لي خيرًا).

- (اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق أحيني ما علمت الحياة خيرًا لي، وتوفني إذا علمت الوفاة خيرًا لي، اللهم وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة، وأسألك كلمة الحق في الرضا والغضب، وأسألك قرة عين لا تنقطع، وأسألك الرضاء بعد القضاء، وأسألك برد العيش بعد الموت، وأسألك لذة النظر إلى وجهك، والشوق إلى لقائك، في غير ضراء مضرة، ولا فتنة مضلة، اللهم زينا بزينة الإيمان، وأجعلنا هداة مهتدين).

- (اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة، اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي، اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي، واخفظني من بيد يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي، وأعوذ بك أن أغتال من تحتي).

- (اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السماوات والأرض رب

كل شيء ومليكه، أشهد أن لا إله إلا أنت، أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه).

- (اللهم إني أسألك الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد، وأسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك، وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك، وأسألك قلبًا سليمًا ولسانًا صادقًا، وأسألك من خير ما تعلم، وأعوذ بك من شر ما تعلم ،وأستغفرك لما تعلم، إنك أنت علام الغيوب).

- (اللهم أكفني بحلالك عن حرامك، وأغنني بفضلك عمن سواك).

- (اللهم عافني في بدني، اللهم عافني في سمعي، اللهم عافني في بصري، لا إله إلا أنت، اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر، اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، لا إله إلا أنت).

- (رب أعني ولا تعن عليَّ، وانصرني ولا تنصر عليَّ، وامكر لي ولا تمكر عليَّ، وأهدني ويسر الهدى لي، وانصرني على من بغى عليَّ، رب اجعلني لك شكّارًا، لك رهابًا مطواعًا، لك مخبتًا، إليك أوّاهًا منيبًا، رب تقبل توبتي، واغسل حوبتي، وأجب دعوتي، وثبت حجتي، وسدد لساني، واهد قلبي، واسلل سخيمة صدري).

- (لا إله إلا الله، ولا نعبد إلا إياه، له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون).
- (لا حول ولا قوة إلا بالله).
- (ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار).
- (اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي إليها معادي، وأجعل الحياة زيادة لي في كل خير، والموت راحة لي من كل شر).
- (أعوذ بالله من جهد البلاء، ودرك الشقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء).
- (أعوذ بك اللهم من البرص والجنون والجذام ومن سيء الأسقام).
- (اللهم استر عوراتي، وآمن روعاتي، واحفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي).
- (اللهم أغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي أمري، وما أنت أعلم به مني).

- (اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطيئتي وعمدي وكل ذلك عندي).

- (اللهم أغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم وأنت المؤخر، وأنت على كل شيء قدير).

- (اللهم إني أسألك الثبات في الأمر، والعزيمة على الرشد، وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك، وأسألك قلبًا سليما، ولسانًا صادقًا، وأسألك من خير ما تعلم، وأعوذ بك من شر ما تعلم، وأستغفرك لما تعلم إنك علام الغيوب).

- (اللهم رب النبي محمد عليه الصلاة والسلام اغفر لي ذنبي، وأذهب غيظ قلبي وأعذني من مضلات الفتن ما أبقيتي).

- (اللهم رب السماوات والأرض ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء، فالق الحب والنوى، منزل التوراة والإنجيل والقرآن، وأعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته، أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، أقض عني الدين وأغنني من الفقر).

- (اللهم أعط نفسي تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها، اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والهرم والبخل، وأعوذ بك من عذاب القبر).
- (اللهم لك أسلمت، وبك آمن، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، أعوذ بعزتك أن تضلني، لا إله إلا أنت، أنت الحي الذي لا يموت والجن والأنس تموت).
- (اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها).
- (اللهم جنبني منكرات الأخلاق والأعمال والأهواء والأدواء).
- (اللهم ألهمني رشدي، وأعذني من شر نفسي).
- (اللهم اكفني بحلالك عن حرامك، وأغنني بفضلك عمن سواك).
- (اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغني).
- (اللهم إني أسألك الهدى والسداد).
- (اللهم إني أسألك الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم

أعلم، وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم، وأسألك من خير ما سألك منه عبدك ونبيك محمد ﷺ، وأعوذ بك من شر ما استعاذك منه عبدك ونبيك محمد ﷺ).

- (اللهم إني أسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل، وأسألك أن تجعل كل قضاء قضيته لي خيرًا).

- (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، بيده الخير وهو على كل شيء قدير، سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم).

- (لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض، ورب العرش العظيم).

- (اللهم إني ظلمت نفسي ظلمًا كثيرًا، ولا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم).

- (اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت وحد لا شريك لك المآب يا بديع السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا

قيوم ـ إني أسألك ـ الجنة وأعوذ بك من النار).

- (اللهم أحفظني بالإسلام قائمًا، واحفظني بالإسلام قاعدًا، وأحفظني بالإسلام راقدًا، ولا تشمت بي عدوًا ولا حاسدًا).
- (اللهم إني أسألك إيمانًا لا يرتد، ونعيمًا لا ينفد، ومرافقة محمد ﷺ في جنة الخلد).
- (يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك).
- (اللهم حاسبني حسابًا يسيرًا).
- (اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم واستغفرك لما لا أعلم).
- (اللهم إني أسألك عيشة نقية، وميتة سوية، ومردًا غير مخزٍ ولا فاضح).
- (اللهم أغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أسرفت، وما أنت أعلم به مني، اللهم أرزقني من طاعتك ما تحول به بيني وبين معاصيك وأرزقني من خشيتك ما تبلغني به رحمتك، وارزقني من اليقين ما تهون به على مصائب الدنيا).

- (اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين، وأصلح لي شأني كله لا إله إلا أنت).

- (اللهم إني عبدك ابن عبدك، ابن أمتك، ناصيتي بيد، ماضٍ في حكمك، عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدًا من خقلك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب غمي).

- (اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها، وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة).

- (اللهم أنا نسألك من خير ما سألك منه نبيك محمد ﷺ، ونعوذ بك من شر ما استعاذ منه نبيك محمد ﷺ، وأنت المستعان، وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة إلا بالله).

- (اللهم أغفر لي ذنبي، ووسع لي في داري، وبارك لي في رزقي).

- (اللهم اغفر لي واهدني، وارزقني وعافني وارحمني).

- (اللهم إني أسألك من كل خير خزائنه بيد، وأعوذ بك من الخيانة فإنا بئست البطانة).

- (اللهم إن أسألك الطيان وفعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وأن تتوب علي وتغفر لي وترحمني، وإذا أردت في خلقك فتنة فنجني منها، غير مفتون، اللهم وأسألك حبك، وحب من يحبك، وحب عمل يقربني إلى حبك).

- (اللهم أجعل أوسع رزقك على عند كبر سني، وانقطاع عمري).

- (اللهم ارزقني حبك، وحب من ينبغي حبه عندك، اللهم ما رقتني مما أحب، فاجعله قوة لي فيما تحب، وما زويت عني مما أحب فاجعله فراغًا لي فيما تحب).

- (اللهم قنعني بما رزقتني، وبارك لي فيه واخلف علي كل غاية لي بخير).

- (اللهم زدنا ولا تنقصنا، وأكرمنا ولا تهنا، وأعطنا ولا تحرمنا، وأثرنا ولا تؤثر علينا، وارضنا وارض عنا).

- (اللهم رب جبرائي وميكائيل وإسرافيل ومحمد ﷺ أعوذ بك من النار).

- (اللهم رب جبرايل وميكائيل وإسرافيل أعوذ بك من حر النار وعذاب القبر).

- (اللهم إني أعوذ بك من شر ما علمت ومن شر ما لم أعلم، وأعوذ بك من شر ما علمت ومن شر ما لم أعلم).

- (اللهم أنفعني بما علمتني، وعلمني ما ينفعني، وارزقني علمًا ينفعني).

- (اللهم إني أعوذ بك من يوم السوء، ومن ليلة السوء، ومن ساعة السوء، ومن صاحب السوء، ومن جار السوء في دار المقامة).

- (اللهم أمتعني بسمعي وبصري حتى تجلعهما الوارث مني، وعافني في ديني وفي جسدي، انصرني ممن ظلمني حتى تريني فيه ثاري، اللهم إني أسلمت نفسي إليك وفوضت أمري إليك وألجات ظهري إليك، وخليت وجهي إلي، ولا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك، أمنت برسولك الذي أرسلت، وبكتابك الذي أنزلت).

- (اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن والبخل، والهرم والقسوة، والغفلة، والعيلة، والذلة، والمسكنة.

وأعوذ بك من الفقر والكفر والفسوق، والشقاق والنفاق، والسمعة والرياء. وأعوذ بك من الصمم والبكم، والجنون والجذام، والبرص ومن سيء السقم).

- (اللهم إني أعوذ بك من الفقر، والقلة،و الذلة، وأعوذ بك

من أن أظلم أو أظلم).

- (اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي، اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة).

- (اللهم إني أعوذ بك من البرص، والجنون، والجذام ومن سيء الأسقام).

- (اللهم إني أعوذ بك أن يتخبطني الشيطان عند الموت، وأعوذ بك أن أموت في سبيلك مدبرًا، وأعوذ بك أن أموت لديغًا).

- (اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، وعمل لا يرفع، ودعاء لا يسمع).

*****

أدعية بمعنى الآيات والأحاديث

- (رب زدني علمًا وهدى، وآتني حكمة وتقوى).
- (اللهم حبب إلى الإيمان وزينه في قلبي وكره إلى الكفر والفسوق والعصيان وأجعلني من الراشدين، فضلًا منك ونعمة إنك أنت العليم الحكيم).
- (اللهم إني أعيذ ذريتي بك من الشيطان الرجيم، رب تقبل ذيتي بقبول حسن وأنبتهم نباتًا حسنًا).

*****

أدعية بمعنى الأحاديث

- (اللهم رب اجعلني ممن آتيته حكمة فهو يقضي بها ويعلمها، وآتيه ما لا مسلطة على هلكن الحق).
- (اللهم أكثر مالي وولدي وبارك فيما أعطيتني، وأطل حياتي على طاعتك وأحسن عملي واغفر لي).
- (اللهم فقهني في ديني، وثبتني واجعلني هاديًا مهديًّا).
- (اللهم صلي على محمد، وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم، على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، وبارك على محمد، وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد).

*****

وختامًا:

هذا ما تيسر جمعه وتدوينه من تلك المهمات والجوامع من الدعوات.

وأسأل الله تعالى أن يتقبل من الجميع، وأن يغفر لهم خطيئاتهم، وأن يرفع درجاتهم ويضاعف حسناتهم ويحرمهم عن النار ويورثهم الفردوس الأعلى مع الأخيار.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

*****

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفصل الثاني:

قنوت النازلة

تمهيد:

الحمد لله الهادي لمن استهداه، المجيب لمن دعاه، الذي يغضب على من استكبر عن دعاه، والصلاة والسلام على نبينا محمد عبد الله ورسوله، الرحمة المهداة، والنعمة المسداة، المبعوث بأكمل دين، وأيسر شرعة لجميع المكلفين إلى يوم الدين، والذي كان من سنته الشكر عند تجدد النعمة، والقنوت عند النازلة، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه على هداه بإحسانٍ إلى يوم الدين.

أما بعد:

فقد حدث من بعض أئمة المساجد أنهم كانوا خلال سنوات مضت يقنتون ـ بدون توجيه من أولي الأمر ـ في بعض الصلوات على الكفار، ولأناسٍ من المسلمين لا يعلمون حالهم في اعتقادهم ومناهجهم في دينهم، بل عُلِم عن بعضٍ منهم مناصرتُهم للروافض، وموافقتهم للمعتزلة والخوارج في بعض أصولهم، وعداوتهم لبعض السلف الصالح ـ ولمن كان على طريقهم ـ من أهل العلم والدين في العصر الحاضر، إلى غير ذلك مما يُنبئ عن سوء الاعتقاد والانحراف في المناهج عن مذهب

أهل السنة والجماعة، ومثل هؤلاء لا يُقنت لنصرهم لما يُخشى من فتنتهم والفتنة بهم، فإنهم كما قيل في أسلافهم من أهل الكلام والأهواء: لا للإسلام نصروا، ولا لأعدائه نكاؤوا.

ولو قلنا بشرعية قنوت هؤلاء ـ والحال هذه ـ باعتباره أمرًا اجتهاديًّا، وقصاراه أنه مرجوح في نظر من يخالفهم، لا سيما إذا قلنا: إنه عن حسن نية، وعن محبة للخير ورغبة في نصرة من ينتسب إلى الإسلام.

إلا أنه من المحير حقًّا أنه لما صدرت توجيهات ولاة الأمور ـ أعزهم الله ـ بالقنوت على أهل التكفير والتفجير، تردّد بعض هؤلاء الأئمة في القنوت تنفيذًا للتوجيه، وهذه معصية في أمر تسوغ الطاعة فيه؛ بل إنَّ بعضهم امتنع عن القنوت، وبعضهم لم يضمن قنوته الدعاء عليهم، وآخرون لو صلّوا وراء إمام يقنت ـ كما في الحرمين ـ لا يُؤمّن على دعاء القانت على هؤلاء المفجّرين المفسدين، ولا على الدعاء لولاة أمور المسلمين بالهدى والسداد ونصرة الدين.

ولما في هذا التصرف من هؤلاء الأئمة من مخالفة لمنهاج أهل السنة والجماعة، والاتباع أو الموافقة ـ عن قصد أو غير قصد ـ لأهل الأهواء والبدعة والفتنة والمعصية لولاة الأمور في أمر تسوغ الطاعة والموافقة فيه، إلي غير ذلك من تفريق الأمة، والعبث بالسنة.

لذا كتبت هذه الرسالة بشأن القنوت لهذه النازلة، تذكيرًا لهؤلاء الأئمة، ونصيحة للأمة، ونصرة للسنة، ودفعًا للفتنة.

١٤٢٩/١٠/١٩هـ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المطلب الأول:

فضل الدعاء وعظم شأنه

الدعاء ذكر الله تعالى، وثناء عليه سبحانه بأسمائه الحسنى وصفاته العلى وأفعاله الحكيمة وأفضاله العظيمة، وافتقار إلى الله تعالى، وإنزال للحاجة به سبحانه للإيمان بكمال سمعه وبصره وعلمه وقدرته ورحمته وغناه وجوده وكرمه، فإن الداعي لا يتوجه إلى الله تعالى بقلبه ولبه ولا يلهج بدعائه إلا لثقته به وطمعه في إغاثته وقضاء حاجته، فهو طلب بالمقال، وحاجة بالحال، وثقة بإجابة وكفاية ذي الكرم والجلال، وعظيم الغنى والنوال، ولذا سماه الله تعالى عبادة بقوله: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾[غافر:٦٠].

وصح عن النبي ﷺ أنه قال: «**الدُّعاء هو العبادة**»، وما ذاك إلا لما يتضمنه من الذل والافتقار واللجوء والاضطرار لله الواحد القهار عظيم الغنى وجزيل العطاء، ذي الخزائن الملأى واليدين السحاء، الذي لا ينقص ما عنده من كثرة وجزالة الإعطاء.

فالدعاء عبادة عظيمة، وتوحيد ظاهر لله جل وعلا، ولهذا كان من ثوابه العاجل أن الله تعالى يستجيبه، فيحفظ به النعماء، ويرفع به

www.alukah.net
شبكة الألوكة

البلاء، ويرد به سوء ما يجري به القضاء، قال تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [النمل:٦٢]، وقد صح عن النبي ﷺ: «**إنَّ الدُّعاء ينفع ممَّا نزل وممَّا لم ينزل**».

وقال ﷺ: «**إنَّ الدُّعاء ليلقى البلاء فيتعالجان إلى يوم القيامة**»، وقال ﷺ: «**الدعاء والبلاء يعتلجان بين السماء والأرض فيغلب الدعاء البلاء**».

*****

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المطلب الثاني:

في استجابة الدعاء في الجملة

الدعاء مستجاب في الجملة ما لم تعارض الدعوة قدرًا ماضيًا فإنه لا يستجاب، أو يدعو الداعي بإثم، أو قطيعة رحم، فقد تستجاب وقد لا تستجاب، وأما ما سوى ذلك فهو مستجاب، فإما أن تُعجل الحاجة فتقضى كما هي، وإما أن تُدخر لصاحبها ليوم القيامة، أو يُصرف عنه من السوء مثلها، ولهذا تجد أن دعوات المرسلين والنبيين والصالحين وغيرهم في القرآن مستجابة كلها، إلا ما كان مقرونًا بشرط فلم يتحقق شرطه.

وإذا كان هذا في عموم الدعاء كان الدعاء عند النازلة من دعاء الاضطرار ـ كالاستسقاء والكسوف ـ فهو أحرى بالإجابة، وخاصّةً من خيار الناس وعامتهم، وفي الصلوات المفروضات، والذي يؤمن عليه المؤمنون والمؤمنات.

*****

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المطلب الثالث:

مشروعية دعاء القنوت عند وجود سببه ووجوب اليقين بإجابته

ولذا شرع الله تعالى عند النوازل من وقوع البلاء أو تسلط الأعداء دعاء القنوت، وهو الدعاء من الإمام الذي يؤمن عليه جماعة المصلين في فريضة من الفرائض أو الوتر، فهو دعاء من الإمام الذي يجعله المصلون قدوة لهم في عبادتهم، ووقوفهم بين يدي ربهم رغبة ورهبة، فهو مظهر جماعي من مظاهر الحاجة إلى الله تعالى، وكمال الافتقار والاضطرار إليه سبحانه.

ولهذا يشرع فعله عند النازلة، وهي البلاء العظيم الذي يخشى المسلمون عواقبه العامة والخاصّة على دينهم أو على أنفسهم وحرماتهم، وقد قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر:٦٠]، وقال سبحانه: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾ [النمل:٦٢]، وقال ﷺ: «**ادعو الله وأنتم موقنون بالإجابة**».

*****

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المطلب الرابع:

أنموذج من النوازل المعاصرة التي يناسب القنوت لها

ومن النوازل في هذه الأيام: تسلُّط الكفرة على المسلمين، وظهور شوكة المنافقين، وفتنتهم للناس في الدين، وظهور الهرج في المجتمع، الذي هو استحلال الحرمات بالشبهات، وإراقة الدماء المعصومة بباطل التأويلات، حتى لا يدري القاتل فيما قَتل ولا المقتول فيما قُتل، والذي يترتب عليه إزهاق النفوس المعصومة وإتلاف الأموال المحترمة، وتدمير المرافق العامّة، وإخافة السبل، وترويع الآمنين، ووقوع القاتل في حرج في دينه بسبب إراقته للدم الحرام.

*****

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المطلب الخامس:

استهداف بلاد الحرمين بالفتنة والشر حسدًا وعدوانًا

وهذه البلاد الطاهرة المباركة محسودة اليوم من أعدائها على ما آتاها الله تعالى ـ ولله الحمد والشكر ـ من أنواع فضله، فهي مستهدفة من أجل نعم الله عليها في عقيدتها، وفي أمنها، وفي وحدتها، وولايتها وعلمائها، وفي أخلاقها، ومحافظتها على تعاليم دينها، وما جعل الله فيها من الخير الظاهر والباطن.

فإذا كانت مستهدفة محسودة محاربة من الكفار، لدينها واستقامتها عل شريعتها، واهتمامها بأمر الإسلام وأهله، ومحاربة ممن ينتسب للإسلام المخالفين لأهل السنة والجماعة، لسلفيتها ونعم الله تعالى عليها، فهذا بلاء عظيم من أعظم أسباب رفعه ودفع ما يترتب عليه؛ الدعاء وصدق اللجاء إلى الله تعالى.

*****

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المطلب السادس:

أصناف الأعداء المتسببين في هذه النازلة ويستحقون القنوت عليهم بصددها:

الصنف الأول: دول الكفر:

دول الكفر؛ سواء منها المنتسبة إلى شريعة التوراة والإنجيل، أو إلى غيرها، كما قال الله تعالى فيهم: ﴿مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَلَا ٱلۡمُشۡرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ خَيۡرٖ مِّن رَّبِّكُمۡ﴾ [البقرة:١٠٥]، وقال تعالى: ﴿وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡ﴾ [البقرة:١٢٠]، وقال سبحانه: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمۡ عَن دِينِكُمۡ إِنِ ٱسۡتَطَٰعُواْۚ﴾ [البقرة:٢١٧].

*** ومن الدعاء المأثور لكف عدوانهم:**

«اللهم عذِّب ـ وفي رواية: الْعَنِ ـ الكفرة من أهل الكتاب والمشركين، الذين يصدون عن سبيلك، ويبدلون دينك، ويكذبون رسلك، ويقاتلون أولياءك».

وقد قنت أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه على الروم في بعض أيام قتاله لهم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الصنف الثاني: قادة بعض دول الكفر:

وهو أخطر من سابقه، وهم خصوص من زعماء دول الكفر، أعني: قادة بعض دول الكفر الكبرى، وهم المسئولون المتنفِّذون والمتسلطون على بلاد الإسلام لهدف أو آخر، والذين لهم دور خطير في القرارات الدولية ضد الإسلام والمسلمين، فهم ساعون جادون في حرب الإسلام وفرض الإلحاد، والهيمنة على مصادر قوة المسلمين.

وقد كان النبي ﷺ يدعو على من هم مثل هؤلاء بأعيانهم وأشخاصهم فيقول: «**اللّهمّ الْعَنْ فلانًا وفلانًا**»، وقد سماهم في رواية أخرى فقال يوم أحد: «**اللَّهمَّ الْعَنْ أبا سفيان، اللَّهمَّ الْعَنْ الحارث بن هشام، اللَّهمَّ الْعَنْ صفوان بن أميَّة، قال: فنزلت: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ﴾** [آل عمران:١٢٨]، **فتاب الله عليهم فأسلموا؛ فحسن إسلامهم**».

وأحيانًا يسمي قبائل معينة مثل: «**اللَّهمَّ الْعَنْ لِحْيانَ ورِعْلًا وذِكْوانَ وعُصيَّة**».

وإذا لم تمكن التسمية لهؤلاء دفعًا لحرج مؤكد أو راجح، **فلعل من المناسب أن يقال:**

«اللهم عليك بأساطين الكفر الذين حاربوا الإسلام، وفرضوا الإلحاد، وخربوا البلاد، وظلموا العباد، وسعوا في الأرض بالفساد، فإنك سبحانك منهم بالمرصاد».

وذلك دفعًا لشرهم، وشؤم سياساتهم، وظلمهم وبغيهم على المسلمين.

الصنف الثالث: المنافقون:

وهم منافقون سماعون للكفرة؛ فأجسادهم بين المسلمين وقلوبهم وأهواؤهم مع الكافرين، ولا يألون جهدًا في إفساد مجتمع المسلمين، وإغراء أعداء الدين بالكيد للمسلمين، كما جاء وصفهم في حديث حذيفة رضي الله عنه المتفق على صحته، وفيه: «**يقال للرَّجل: ما أعقلهُ، وما أظرفهُ، وما أجلدهُ، وما في قلبه مثقال حبَّة خردلٍ من إيمانٍ**».

وهؤلاء لم يكن النبي ﷺ يخصهم بقنوت، وربما كان ذلك لأن وجودهم بين المسلمين دائمٌ وليس طارئًا، فلا يشملهم حكم النوازل، لأن الله قد كشف له سرّهم، وهتك سترهم، فكان ﷺ يحذرهم ويجنب المسلمين كيدهم ومكائدهم، مثل ما كان في تآمرهم على النبي ﷺ في غزوة تبوك، وكما كان من شأن مكيدتهم في مسجد الضرار، ولكن إذا قنت الناس في نازلة ما فقد يناسب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أن يُضمّن ذلك القنوت الدعاء عليهم، لما لهم من أثر في ما يحصل من الشرور والفتن، ومما لأة أعداء الإسلام.

ومما يناسب من الدعاء عليهم:

«اللهم من أرادنا، وأراد ديارنا، وأراد الإسلام والمسلمين بسوء فعليك به، اللهم إنا ندرأ بك في نحورهم، ونعوذ بك من شرورهم».

الصنف الرابع: أهل التكفير والتفجير:

وهم قوم من جلدتنا يتكلمون بألسنتنا قلوبهم قلوب الذئاب في جثمان إنس، وقد جاء في السنة أن من صفاتهم: «**يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدِّين مروق السَّهم من الرَّميَّة**»، وهم أهل التكفير والتفجير، ومن صفاتهم أيضًا أنهم: «**أحداث الأسنان سفهاء الأحلام**».

إلى غير ذلك من صفاتهم التي هي آية من آيات نبوته ﷺ، حيث توالى خروج هؤلاء على مر الأعصار واختلاف الأمصار، فقد انطبق عليهم وصف النبي ﷺ فيما صح من سنته.

فمن تلك الأوصاف:

أ- **صفة الخوارج بالتأويل الباطل في الدين**، حيث يستدلون

على أهوائهم بنصوص ثابتة قطعية، يلوون أعناقها ويتكلفون في تأويلها، حتى يُشبّهون على الناس بالاستدلال بالدليل الحق على أمر باطل، لكي تدل على أهوائهم في تكفير مخالفيهم، واستحلال دمائهم وأموالهم، فجمعوا بين تحريف الدين، وتكفير المسلمين، واستحلال حرمات المخالفين، فطال الإسلامَ وأهلَه شرُّهم، وسلم الكفارُ من كيدهم، وتسببوا في إغراء الكفار بحرب الإسلام وأهله، فكانوا كما وصفهم النبي ﷺ بقوله: «**يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم**»، وقوله ﷺ: «**يمرقون من الدِّين مروق السَّهم من الرَّميَّة**»، وقوله ﷺ: «**يقتلون أهل الإسلام، وَيَدَعُونَ أهل الأوثان**».

فنتج عن تصرفاتهم الإضرار بالإسلام والمسلمين، وتقوية أعداء الدين، وتحزيب الأمة، والتسبب في الفتنة: ﴿وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ﴾[البقرة:٢١٧].

ب- **صفة البغاة الخارجين على إمام المسلمين**، المنازعين ذوي السلطان سلطانَهم، وسعيهم في شق عصا المسلمين، وإسقاط الولاية الشرعية، والغدر بالمسلمين، **فكانت جناية هؤلاء متنوعة؛ منها:**

١- إنفاق أموال المسلمين فيما يضر الإسلام وأهله.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٢- شغل ولاة الأمور عن مصالح الأمة والوقوفِ في وجه أعداء الملة بحربهم والقضاء على نابتتهم.

٣- تحريف نصوص الشرع بتفسيرها بما يخدم أغراضهم وأهواءهم.

٤- إضلال ناشئة المسلمين بالأهواء، وإشغالهم بالفتنة.

٥- إحياء بدعة الخوارج والمعتزلة والروافض بتغيير المنكر بالسلاح والخروج على الأئمة، وتنقص العلماء وتسفيههم، وإساءة استعمال شريعتي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجهاد، بتطبيقها على ما يخالف الشريعة والسنة النبوية.

ت- **صفة الحرابة بالإفساد في الأرض** لانتهاكهم الحرمات، وإرعاب الآمنين، وإخافتهم السبيل، والافتيات على ولاية المسلمين وعامتهم.

ث- **نقض العهد وإخفار ذمة أئمة المسلمين وعامتهم** بالاعتداء على من هم في عهدهم وإجارتهم من المعاهدين، ممن كفل لهم الإسلام عصمة دمائهم وأموالهم، كما جاء في الحديث: «**من قتل معاهدًا لم يرح رائحة الجنَّة، وإنَّ ريحها توجد من مسيرة أربعين عامًا**».

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقد صح عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه أنه دعا على الخوارج أيام قتاله لهم، وأن الله تعالى نصره عليهم، ففاز بشهادة النبي ﷺ حين ذكرهم، كما في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ: «**ذكر قومًا يكونون في أمَّته يخرجون في فرقةٍ من النَّاس سيماهم التَّحالق، قال: هم شرُّ الخلق أو من أشرِّ الخلق، يقتلهم أدنى الطَّائفتين إلى الحقِّ**»، وقوله ﷺ: «**فأينما لقيتموهم فاقتلوهم، فإنَّ في قتلهم أجرًا لمن قتلهم يوم القيامة**».

وغير ذلك مما جاء من النصوص فيهم وفي أشباههم.

وإذا كان القنوت مشروعًا عند النوازل المحققة، فإنه يشرع عند النوازل المظنونة، إذا اقترن الظنُّ الراجح بتوجيه ولي الأمر العام أو الخاص بفعله في كل الصلوات أو الفجر خاصّة، فإنه أمر معروف تسوغ طاعته فيه وتحرم مخالفته، ولا سيما إذا ترتب على المخالفة مفاسد، مثل: تحزيب الناس، أو اعتقاد شرعية ما عليه القائمون بالهرج ـ القتل والفساد وشق الصف ـ، أو تخطئة الولاة في مواجهة شرهم الذي يهدد أمن الخاصة والعامة، وقد قال تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾[الأنفال:٢٥].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المطلب السابع:

وجوه مخالفة التاركين لقنوت هذه النازلة لمذهب أهل السنة والجماعة

فالتاركون للقنوت أو التأمين عليه ـ والحالة هذه ـ بعد توجيه ولاة الأمور به مخالفون لمنهاج أهل السنة والجماعة من وجوه:

١- أنه معصية لولي الأمر في معروف يريد به كف الفتنة والشرّ عن البلاد والعباد ودرء الفساد.

٢- أنه تسبب في تحزيب المسلمين واختلاف قلوبهم، وأهل السنة والجماعة يؤلفون ولا يفرقون، لقوله ﷺ: «**لا تختلفوا؛ فإنَّ من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا**»، وقال أيضًا ﷺ: «**لا تختلفوا فتختلف قلوبكم**»، وقول ابن مسعود رضي الله عنه: «**الخلاف شر**»، يعني: بين الرعية والولاة في الأمور الاجتهادية.

٣- أنه يوهم تزكية ضمنية لأهل التفجير والقتل، وشرعية ما يفعلونه، وهي تسبب في تكثير سوادهم، وعظم فتنتهم لاغترار السذج والبسطاء بهم.

٤- أن من منهاج أهل السنة والجماعة ـ زمن الفتنة ـ الالتفاف حول ولاتهم، والتغاضي عن بعض الأمور، اشتغالًا بما

هو أهم؛ وهؤلاء يظهرون عيب الولاة، ويعذرون أهل الأهواء بالهوى إلى غير ذلك.

٥- أن المخالفة في مثل هذه الأمور تمهد للمخالفة فيما هو أعظم منها، فتترك المخالفة فيه درءًا للفتنة، «**ودرء المفاسد مقدم على جلب المصالح**».

٦- أنه يصنف الشخص التارك له في جانب الفئة الخارجة الباغية، ولو في مفهوم بعض الناس، وفي ذلك من الفتنة والشر ما لا يخفى.

٧- أنه نوع من الرضى بالبلاء الواقع على الأمة والمصيبة النازلة بالمسلمين، وهذا له أثره الخطير على الإيمان.

ولأجل أنه يمكن أن يكون من هؤلاء المكفرين والمفجرين من هو مغرر به أُتي من جهله، ومن تلبيس أهل الفتنة عليه وتضليله، فهو يقصد الخير ولم يهتد إلى سبيله، **فإنه من المناسب أن يكون الدعاء بالآتي:**

«اللهم من أراد الحق منهم فاهده سبيله، واظهر له دليله، وارزقه قبوله، وامنحه التوبة من فتنته وجنايته، ومن أراد الباطل والفتنة والفساد فكن له بالمرصاد، فإنك سبحانك لا تحب

المفسدين ولا تحب الفساد، اللهم عليك بهم فإنهم لا يعجزونك، اللهم اكفناهم بما شئت، اللهم مكِّن الولاة منهم، واكف البلاد والعباد شرّهم، اللهم إنا ندرأ بك في نحورهم، ونعوذ بك من شرورهم يا قوي يا عزيز».

وأي ضير ومحذور من القنوت والتأمين على دعاء يُقصد به جمهور الكافرين المحاربين، وعلى أساطين الكفر المتسلطين الظالمين، وعلى المنافقين المفسدين بين المسلمين، والمنتصرين بأعداء الدين؟!.

والقنوت والدعاء لرفع فتنة الهرج والبغي التي قام بها المكفرون والمفجرون، فهو قنوت يرجى منه من المنافع:

١- أن يهدي الله مريد الهدى للهدى.

٢- وأن يقمع ويهلك أهل الفتنة، وأتباع الهوى الساعين للفساد والردى، وأن يكف بأس الذين كفروا والذين نافقوا، وأن يهلك أئمة الكفر الذين طغوا وبغوا وتسلطوا على المسلمين وحاربوا الدين.

ثم اعلم أيها المتردد في ذلك: أن دعوة المسلمين لها شأنٌ عند الله تعالى، فلن تُرَدَّ استجابتها من أجلك، فها هم المسلمون عند

القحط تخرج منهم فئة قليلة إلى المصليات فتستسقي الله عز وجل وتتأخر فئة كثيرة، ثم لا يرد الله المستسقين خائبين من أجل المتأخرين؛ بل يغيث المسلمين من فضله ويعمهم برحمته، حتى يعم بالخير المتكاسلين الباخلين بالدعاء والتضرع والثناء.

*****

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المطلب الثامن:

ذكر أدعية مناسبة لقنوت تلك النازلة

يتلخص مما سبق أن من الأدعية المناسبة في قنوت هذه النازلة:

- «اللهم عذب والعن الكفرة من أهل الكتاب والمشركين الذين يصدون عن سبيلك، ويبدلون دينك، ويكذبون رسلك، ويقاتلون أولياءك، اللهم انزل بهم رجزك وعذابك إله الحق».

- «اللهم عليك بأساطين الكفر الذين نشروا الإلحاد، وأفسدوا في البلاد، وظلموا العباد، وإنك سبحانك للظالمين بالمرصاد، اللهم اقتلهم بددًا، وأحصهم عدًدا، ولا تغادر منهم أحدًا».

- «اللهم من أرادنا وأراد ديارنا وأراد الإسلام والمسلمين بسوء فأشغله بنفسه، اللهم شتت شمله، وفرق جمعه، ورد كيده في نحره يا قوي يا عزيز».

- «اللهم عليك بالخوارج المارقين، والبغاة المفسدين، الذين أزهقوا الأرواح المعصومة، وأتلفوا الأموال المحترمة، وصدوا عن سبيلك بسوء فعالهم، اللهم من أراد منهم الهدى فاهده سبيله، وأظهر له دليله، وارزقه قبوله، وامنن عليه بحسن التوبة من فتنته وجنايته

يارب العالمين، اللهم ومن أراد الفتنة والفساد وسعى في الإفساد فكن له يا ربنا بالمرصاد، فإنك لا تحب المفسدين ولا الفساد، ولا تصلح عمل المفسدين، اللهم مكِّن منهم، ورد كيدهم في نحرهم، واكفنا والمسلمين شرّهم، اللهم اكفناهم بما شئت، اللهم عليك بهم فإنهم لا يعجزونك، يا عظيم يا قهار، ياذا الجلال والإكرام».

*****

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
الفصل الأول: مهمات وجوامع في الدعاء:	
وفيه أربعة عشر مطلبًا:	٧
المطلب الأول: معنى الدعاء	٧
المطلب الثاني: منزلة الدعاء وشأنه عند الله سبحانه	٨
المطلب الثالث: الصلة بين الدعاء والتوكل	١٠
المطلب الرابع: الاضطرار وصدق اللجأ وأثرهما في إجابة الدعاء	١٢
المطلب الخامس: وجوب العناية بأسباب إجابة الدعاء	١٥
المطلب السادس: تحقق إجابة الدعاء مع الاخلاص الرجاء	١٦
المطلب السابع: مضان إجابة الدعاء	١٩
المطلب الثامن: الدعاء في الرخاء منجاة من عظم البلاء	٢١
المطلب التاسع: خاطر الدعاء على النفس ونحوها	٢٣
المطلب العاشر: الاستعجال في الدعاء قد يمنع الإجابة	٢٥
المطلب الحادي عشر: بيان الدعاء بالاسم الأعظم الذي ينبغي أن يدعو به الداعي	٢٦
المطلب الثاني عشر: من هدي النبي ﷺ في اختيار الدعوات	٢٨

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المطلب الثالث عشر: ذكر جملة من الأدعية الواردة في القرآن..... ٢٩
المطلب الرابع عشر: ذكر جملة من الأدعية المأثورة عن النبي ﷺ الثابتة في السنة الصحيحة..... ٣٥
الفصل الثاني: قنوت النازلة:
وفيه عدة مطالب:..... ٥٣
المطلب الأول: فضل الدعاء وعظم شأنه..... ٥٦
المطلب الثاني: في استجابة الدعاء..... ٥٨
المطلب الثالث: مشروعية دعاء القنوت عند وجود سببه..... ٥٩
المطلب الرابع: أنموذج من النوازل التي يناسب القنوت لها..... ٦٠
المطلب الخامس: استهداف بلاد الحرمين بالفتنة والشر..... ٦١
المطلب السادس: أصناف الأعداء المتسببين في هذه النازلة..... ٦٢
الصنف الأول: دول الكفر..... ٦٢
الصنف الثاني: قادة بعض دول الكفر..... ٦٣
الصنف الثالث: المنافقون..... ٦٤
الصنف الرابع: أهل التكفير والتفجير..... ٦٥
المطلب السابع: وجوه مخالفة التاركين لقنوت هذه النازلة لمذهب أهل السنة والجماعة..... ٦٩
المطلب الثامن: ذكر أدعية مناسبة لقنوت تلك النازلة..... ٧٣
المحتوى..... ٧٥